



## الشحرورة «صباح» إلى مثواها الأخير.. هذه ليست شائعة

تحترف التمثيل بموازاة الغناء، وكانت البداية الفنية من لبنان، حيث لفتت انتباه المنتجة السينمائية اللبنانية الأصل آسيا داغر التي كانت تعمل في القاهرة، فأوعزت إلى وكيلها في لبنان قيصير يونس لعقد اتفاق معها لثلاثة أفلام دفعة واحد، وكان الاتفاق بأن تتقاضى 150 جنيهاً مصرياً عن الفيلم الأول ويرتفع السعر تدريجياً، فذهبت الصبوحه إلى مصر - اسسوط برفقة والدها والدتها وحلوا ضيوفاً على آسيا داغر في منزلها بالقاهرة، وكلف المخرج رياض السنباطي بتدريبها فنيا ووضع الألسان التي ستغنيها في الفيلم، وفي تلك الفترة اختفى اسم «جانيت الشحرورة» وحل مكانه اسم «صباح» في فيلم «القلب له



الفنانة الكبيرة الراحلة في صورة أرشيفية مع زوجها السابق فادي لبنان

واحد»، ويقال أن السنباطي لاقى صعوبة كبيرة في تطويع صوتها وتقنيها أصول الغناء لأن صوتها الجبلي كان مازال معتاداً على الأغاني البلدية المتسمة بالطابع الفولكلوري الخاص بلبنان وسورية، وهي شديدة الملتة لمياء فعالي. بعد المشاركة في أوبريت وطني الأكبر والعديد من الأعمال المصرية وتربعها بعائدات حفلاتها التي أقامتها في مصر لصالح المجهود الحربي، قام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بمنحها الجنسية المصرية عام 1963 تكريماً لها وعن ذلك تقول صباح في إحدى مقابلاتها:

منحني عبدالناصر الجنسية المصرية ولم يسحبها مني كما تردد، بل أنا من تخليت عنها، لأنني كلما أردت السفر لزيارة لبنان للغناء، كان علي الانتظار طويلاً للحصول على إذن السفر، وفي إحدى المرات بعدما حصلت عليه، وكنت في الطائرة متوجهة للمشاركة في «مهرجاننا بعلبك»، تم إنزالي من الطائرة وأخباري أنه علي التوجه أولاً لإحياء حفل بالجزائر.

قدمت في العديد من الأفلام شخصية من يبحث عن الأمان في أفلام عديدة، لعل أبرزها «الأيدي الناعمة» عام 1963 وعمرها 38 عاماً وظلت في نفس المرحلة حتى عام 1973 قدمت فيها 27 فيلماً ختمتها بـ «كلام في الحب» و«ليلة بكى فيها القمر» والتي غنت فيه أروع وأشهر أغانيها «ساعات..

### وصية صباح.. ودفنها في ماتم شعبي ورسمي

بالسوء في الإعلام» لأنها أرادت أن يكون موتها فرحاً. وكان أوتيل «كونفورت» في الحازمية مقر إقامة صباح خلال السنوات الماضية غص بمحببها وأقربائها، علماً أن صباح توفيت وهي تتمتع بصحة جيدة ومن دون أي وعكة صحية، وتم نقل جثمانها إلى مكان لم يفصح عنه لينقل إلى مثواها الأخير الأحد المقبل.

مع الابرار والقدسين، رجاء ولكن ترفعوا الصلوات هلق لراحة نفس الصبوحه..»

### الأسطورة

هي صباح التي صنعت إمبراطوريتها بنفسها وبسنوات من العذاب. ولدت جانيت فعالي في حي الفغالية في وادي شحرور في العام 1927. ورسمت مسيرتها بصوتها وحضورها على المسارح وعبر الشاشة الصغيرة وفي أنوارها السينمائية. من لبنان إلى مصر والعالم العربي، وصولاً إلى العالم، أظنت ودخلت قلوب الجماهير وعشقها اللبنانيون والعرب. عرفت بالعديد من الألقاب منها: الأسطورة والشحرورة والصبوحه، وتركت الفنانة صباح خلفها الكثير من الأعمال الفنية الخالدة إذ إن لها 83 فيلماً

يواري الثرى جثمان «صباح» يوم الأحد المقبل في كنيسة مار جريس في بيروت الساعة الثانية بعد الظهر في ماتم شعبي ورسمي. وكانت وصية صباح قبل موتها بحسب ما نقله أولاد شقيقتها كلودا: «أن لا يبكوا ولا يكتسوا بالسواد، بل أن يضعوا أغانيها ويرقصوا، وأن لا يتعرض أحد للجيش اللبناني، وأن لا يذكر أحد كل من وديع الصافي وفيروز

### بيروت - ندى فرج سعيد

الأربعاء 26 نوفمبر 2014 صباح لن ينساه اللبنانيون الذين استفاقوا على خبر وفاة شحرورة لبنان صباح عن عمر يناهز 87 عاماً. حقيقة ليست شائعة بعد أن قضت شائعات بالمئات على حياتها منذ سنوات وكان آخرها منذ يومين. وكانت الصبوحه «عاشقة الحياة» تنفيها بابتسامة. فارتت الحياة الثالثة فجراً بهدوء وهي نائمة ووصيتها أن يكون وفاتها «يوم فرح».

فجر الأربعاء 26 الجاري أمطرت صفحات التواصل الاجتماعي لسلك اللبنانيين بخبر وفاة الشحرورة مقرونة بصورها، وتصدر خبر موتها نشرات الأخبار الصباحية. رحلت صباح وقد نشرت الخبر صفحة الفنانة صباح بإدارة كلودا بعبارات جاء فيها: «يا أحباب الصبوحه، الصبوحه اليوم راجعة على ضيعتها عالارض التي حبتا وحبتا، الصبوحه اليوم راحت عالسا عند الرب الكبير راحت عند اهلا واخوتها اللي اشتاقتلن كثير، صباح الحياة صباح الفرح صباح الابتسامة المشرقة دايما صباح الضحكة الموسومة باصعب الاوقات، بتودعنك وبتقلنك ما تيكوا وما تزعلوا عليي ويدي وصيتي الكن، قالتلي قوليلن يحطوا بكة ويرقصوا بسدي ياه يوم فرح مش يوم حزن، بدي ياهن دايما فرحانين بوجودي وبرحيلي مثل ما كنت دايما فرحن، وقالتلي فلكن انه يتحبكن كثير وانو ضلوا تذكرها وجوها دايما، يا احباب الصبوحه، الصبوحه ما عادت موجودة معنا بجسدا في هاللحظة، الساعة 3 فجر اليوم طلعت روحا الى الخالق وهي نائمة، حتى في رحيلها كانت هنية ومثل النسمة وما زعجت حدا ولا تعبت حدا، الصبوحه رحلت بالجسد بس رح تضل موجودة بقلوبنا الى الابد، رح نشتكك كثير كثير يا حبيبتنا، يا ريت كان بايدنا نعطيك كل لحظة من عمرنا ونخليكي معنا اكثر واكثر. بس هاي ارادة ربنا، منحيك صبوحه منحيك للابد وما رح ننسكي ايدا ويغفرك وتكون نفسك بالسما



الشحرورة مع ابنتها هويدا



صباح في مسرحية «حلوه كثير»



الراحلة شاركت عبدالحميد حافظ في فيلم «شارع الحب»



.. ومع رشدي أباطة في «الرجل الثاني»

## النجوم يودعون صباح الوداع الأخير بكلمات مؤثرة

مروان خوري: «الموت...حياة للكبار وداعا يا حلوة لبنان». من جانبها، كتبت نادين الراسي: «صباح ججول، الدنيا عم تبكي. الأرزات محنية عم بتودع أحلى أرزة..صباح يا حبيبة الكل بغضب الدنيا ودموع الأحبا عم منودعك اليوم.. الله يرحمك، وايضا كتبت كارول سماحة على صفحاتها بالانترنت: «عشت أحاسيسها، أفرحها وأحزانها.. واليوم رحلت تاركة أثرها في مكان عميق في حياتي، وداعا صبوحتي، وشحرورة لبنان». وقال ناجي أسطا: «صباح لبنان العاصف يبكي على الشحرورة».

الوادي تغادرتنا.. شكرا لما تركت لنا من إرث فني عظيم. بدورها غردت نانسي عجرم: «اليوم خسر لبنان أسطورة، رحلت صباح ولكنها باقية في قلوبنا.. ستخلد صباح بفننا وستبقى نكراها في عقول وقلوب الملايين... تقدم باحر التعازي لعائلتها وأصدقائها وللبنان، صبوحه نسكك بالسما». وكتب زين العمر: «رحلت حلوة لبنان وبكت السماء عاصفة على خسارة أسطورة ستبقى مشرقة في كل صباحاتنا، صبوحتنا بنحبك يا أرزة من أرزات لبنان».

قدم عدد كبير من الفنانين والاعلاميين والممثلين الكلمة الأخيرة بوداع شحرورة لبنان الصبوحه، حيث نعى راغب علامة الصبوحه على «تويتر» وكتب: «بعد نصري وعاصي ومنصور ونكي ووديع حان الآن موعدك مع الرحيل كبارنا يرحلون ارزاتنا يتناقصون وداعا يا شحرورتنا، وداعا يا حبيبتنا، رحمك الله»، وكتب عاصي الحلاني: «صباح يا حبيبة الكل رح يبقى صوتك معنا مرافقنا رغم البعد يا شحرورة رح تبقي بقلوبنا بيقولوا النجوم ما بتموت بتغيب وتترجع تتسهر العشاق تحت الشتي»، وايضا قال وليد توفيق: «شحرورة

رثاء

محمد ناصر

صباح أحبت الكويت وغنت لبناتها «السمر الحلوين»

هكذا كانت علاقة الشحورة صباح بالكويت التي غنت فيها مرات عديدة على مسرح سينما الأندلس، كما قدمت عددا من مسرحياتها فيها كمسرحية «ست الكل» عام 1974 والتي خصت الكويت خلالها بأغنية: «برمت المعمورة وما لقيت لطف من شعبك يا الكويت في إلنا بيت بلبنان ولنا فيكي 100 بيت جاين نزورك جاين لربوعك شو مشتاقين البنات السمر الحلوين لشبابك ياما غنيت بوابك مفتوحة للضيف ومالك موال الكيف وإن ما حكيتي بيحكي السيف حكايات عليها تربيت» واعتبرت النجمة الراحلة في أحد أحاديثها عندما أتت إلى الكويت عام 2007 أنها أعجبت بتطور الكويت الكبير وال عمران الجميل وكمية الإخضرار فيها، خصوصا أنها تذكر الكويت عندما كانت الطرقات رملية بينما أصبحت اليوم جنة، كما وصفتها، معتبرة ان أغنية «برمت المعمورة» التي تقول فيها ان لها 100 بيت في الكويت لها مكانة خاصة في قلبها. وأكدت الشحورة صباح في أحاديث سابقة على عمق علاقات المحبة التي تربط بين الشعبين الكويتي واللبناني، قائلة «يموت بالكويت وشعبها اللي بيحمل بقلبه كل الحب للشعب اللبناني». ودائما ما كانت الشحورة تذكر الكويت في معظم أحاديثها بقولها الدائم «الكويت أفضلها لا تنسى علي، ولم أزر الكويت مرة إلا ووجدت أكبر الترحيب والاستقبال الطيب الذي يعبر دائما عن أصالة الشعب الكويتي الذي يقدر الفن وأهله».

«شو فيها الدني»، عبارة رددتها كثيرا في سنواتها الأخيرة قبل أن يهزمها الموت الذي لم تهبه يوما بل أوصت صاحبة البسمة الدائمة بالأيقام لها عزاء لا تحبه، بل أن تصدح يوم وفاتها الأغاني والأفراح والديكة. فنانة لا ترتئ ولا تموت، فهي الحاضرة دائما بتاريخها الفني الحافل الذي رافق أجيالا متعاقبة رأت فيها عنوانا للحياة التي عاشتها صباح بحلوها ومرها، بنجاحاتها وأخفاقاتها، بضحكها وبكائها، فيقبت دائما التوهج، نضرة الذاكرة، حتى في عز شيخوختها ومرضاها متابعة لأدق التفاصيل، وراصة لأي كلمة مدح أو نقد تقال في حقها. أسطورة الغناء، كانت فنانة بحجم وطن، هو الوطن العربي الذي غنت له يوما «وطني حبيبي.. وطني الأكبر»، وربما العالم الذي غنت على أبرز مسارحه وفي أهم مهرجاناته، فكانت تضيف للأماكن مكانة وأهمية ان استقبلت احدي رايدات الفن العربي. صنعت نجوما كثيرا ولم تطلب منهم مقابل ولا مئة، بل أمنت بموهبتهم فدعمتهم، كأنها صانعة نجوم، بل حتى انها عرضت نفسها للشائعات التي لا ترحم مقابل أن توصل فلانا أو فلانة إلى سلم الشهرة. كما عظماء الفن لم تلتفت يوما لأهمية وشهرة اسم الملحن أو الكاتب، بل كانت القيمة الأساسية عندها هي المضمون وليس الأشخاص، فالفن عندها هو الكمال الذي دأبت على ممارسته حتى في عز وهنها وضعفها، إذ كانت تُصّر قائلة «سأغني حتى آخر نفس في حياتي».

أفضل الكويت لا ننسى

«أحب الكويت وأموت فيها وبشعبها الطيب، وأعتز بصداقتي الكثيرة فيها».



وأنها أصبحت وحيدة مما دفعها لطلب الطلاق، وتشير بعض الروايات إلى أنها غضبت من نفي أباطة خبر الزواج في الصحافة المصرية مما دفعها لطلب الطلاق، ولكنه رفض مما دفعها لاستغلال ثغرة قانونية بعد أن عادت لمسيحيته بعد انفصالها عن أحمد فراج، والذي كانت قد أشهرت إسلامها بسبب زواجها منه، وبالطبع صمت رشدي وعاد لسامية جمال.

وتزوجت يوسف شعبان المشهور واحد فقط، والنائب اللبناني يوسف حمود عام 1970، وقضت معه عامين وانفصلا لاختلاف الطباع واشتغال كل منهما بعمله هي بفنها وهو بمهامه النيابية، ثم الفنان اللبناني يوسف طيارة عام 1973 لأربعة أعوام، وقد اختلفت معه في كندا، تركته هناك، وتوجهت إلى لندن، ليكون فادي لبنان آخر زيجاتها في لندن عام 1987، وظلت معه 15 عاما، حيث وقع الانفصال عام 2002.

9 زيجات رسمية أعلن عنها صباح مع خبر زواج لم يتأكد من عمر محيو ملك جمال لبنان لمدة عام واحد فقط وترخته للفارق الكبير في السن بينهما، ورأت الشحورة أن أغلبية أزواجها كانوا يستغلون شهرتها وثروتها لمصالحهم، وهي تقول إنهم يسمونها «مدم بنك» لأنها تتفق المال من غير تفكير على من تحب، ومعروف عنها حبها للجمال وللأزياء وكانت تقول: «أتمنى أنني إذا خسرت ثروتي لا أخسر جمالي وأناقتي».

الموت بابتسامه

في 26 نوفمبر 2014 انتهت قصة أسطورة انتظرت الموت بابتسامه: «من زمان أنتظر الموت، أنا أرحب به، أريد أن أعرف سره، وماذا يوجد بعد الموت، كل الأصحاب والأحباب، ومن صنعت معهم العايبنا وحكاياتنا وفتنا رحلوا، لازم روح «أموت». هذه قصة صاحبة أغنية «ساعات.. ساعات..» في عمري وأعشق الحياة.. في لساني مهيش جديدة.. واد ايه منيش سعيدة.. وان النجوم النجوم بعيدة.. وتقبيلة خطوة الزمن.. تقبيلة دقة الساعات ساعات ساعات».



صباح أثناء زيارتها للكويت برفقة مدير أعمالها

اليه بعد زواجها فاقامت دعوى طلاق بعد 5 سنوات من الزواج وصدر الحكم بها من قبل المحكمة الروحية المختصة. بعد طلاقها من نجيب أغنية «يانا يانا»، التي سبق لها تقديمها بالسابق، إلا أنها عادت وقدمتها بتوزيع موسيقي جديد وشاركت معها الغناء رولا سعد عام 2007. واتبعها بظهور خاص في رمضان من العام 2011 ضمن أحداث مسلسل «الشحورة» الذي تم قدمته الفنانة كارول سماحة عن قصة حياتها لتتل صد صباح، رمزا حقيقيا لمعنى التمسك بالحياة والإصرار على أن تعيشها للحظة الأخيرة.

بعد طلاقها من نجيب أغنية «يانا يانا»، التي سبق لها تقديمها بالسابق، إلا أنها عادت وقدمتها بتوزيع موسيقي جديد وشاركت معها الغناء رولا سعد عام 2007. واتبعها بظهور خاص في رمضان من العام 2011 ضمن أحداث مسلسل «الشحورة» الذي تم قدمته الفنانة كارول سماحة عن قصة حياتها لتتل صد صباح، رمزا حقيقيا لمعنى التمسك بالحياة والإصرار على أن تعيشها للحظة الأخيرة.

وكان أخطر أعمالها هي أغنية «يانا يانا»، التي سبق لها تقديمها بالسابق، إلا أنها عادت وقدمتها بتوزيع موسيقي جديد وشاركت معها الغناء رولا سعد عام 2007. واتبعها بظهور خاص في رمضان من العام 2011 ضمن أحداث مسلسل «الشحورة» الذي تم قدمته الفنانة كارول سماحة عن قصة حياتها لتتل صد صباح، رمزا حقيقيا لمعنى التمسك بالحياة والإصرار على أن تعيشها للحظة الأخيرة.



كارول سماحة جسدت شخصيتها في مسلسل يحمل اسمها

نیشان: «سكنت شمس الشموس.. غابت صباح الخير»

الكريمة..الله يرحمها مؤثاما الجنة ان شاء الله»، وكتب نیشان: «تيمم الوادي شحورته سكنت شمس الشموس غابت صباح الخير رحلت... وفاة السيدة صباح». وكتب أحلام: «وداعا جميلة لبنان.. العوض بسلامتكم يا أهل لبنان.. ورحلت صباح»، وقالت كارمن ليس: «شو بتمنى يكون خبر رحيل الصبوحه كذبة مثل كل مرة... بس للأسف ليوم لبنان خسرها عنجد... صباح اسطورة لبنان الله يرحمك» وغيرهم الكثير من النجوم الذين ودعوا الشحورة بكلمات مؤثرة من القلب.

غص والعسل صار بلا لون...الله معك يا صباح ارتاحي». وشاركت رابعة الزيات في نعي الفنانة صباح وقالت: «كنت كلما شعرت بالضيق أو الحزن أتذكر الضحكة التي علمتني حب الحياة، ستبقى ضحكتك دليلنا إلى الأمل»، فيما قالت رولا حمادة: «راحت الصبوحه، للممت صوتها بهالعاصفة وراحت تزرع فرح بمطارح ثانية». وغرد رامي عياش على «تويتر»: «بحزن كبير تلقيت خبر وفاة الحبيبة العظيمة صباح.. تعازينا الحارة للبنان ولكل افراد عائلتها

بدوره قال سعيد الماروق: «رحلت أسطورة لبنان الشحورة صباح الله يرحمك». بينما قال سليم سلامة: «الوطن عم بيكي حزنان والسما عتم نورا بسني وحده خسر لبنان بو فادي والشحورره». أما طارق سويد فقال: «هيك رح تبقى صورتك بذاكرتي..مثل هالصورة...هيدي صورتك ضحكة - تواضع - فرح»، وقال بيتر سمعان: «ياضيعان قلبك، ياضيعان عمرك. عميتروحووا مثل الطيور، عميتهاجروا عالضو لكبير.الساعات وقتت، الشحورره